@ 55 @ (^ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء لذهب بسمعهم وأبصارهم إن ا على كل شيء قدير (20)) * * * * باللسان من الإسلام . .

(^ فيه ظلمات) مثل لما في الإسلام من البلايا والمحن والشدائد (^ ورعد) مثل لما فيه من المخاوف في الآخرة . .

(وبرق) لما فيه من الوعد والوعيد . .

وقيل : ضرب الصيب مثلا للقرآن الذي كانوا يقرءونه باللسان ؛ لأن في القرآن حياة الباطن كما في الماء حياة الظاهر . (^ فيه ظلمات) مثل لما ذكرنا في القرآن من أنواع الكفر والنفاق ، (^ ورعد) مثل لما ذكرنا فيه من الوعيد (^ وبرق) مثل لما فيه من البيان . .

(^ يجعلون أصابعهم في آذانهم) يعنى : أن المنافقين إذا رأوا في الإسلام بلاء وشدة هربوا وتأخروا ؛ حذرا من الهلاك . .

(^ وا محيط بالكافرين) يعنى : لا ينفعهم حذرهم ؛ لأن ا تعالى من ورائهم يجمعهم فيعذبهم . .

قوله تعالى : (^ يكاد البرق يخطف أبصارهم . . .) الآية (^ يكاد) كلمة القرب ، يكاد يفعل ، أي : قرب يفعل (^ يخطف أبصارهم) والخطف : استلاب بسرعة . وهذا من تمام المثل ، ومعناه على القول الأول : تكاد دلائل الإسلام تزعجهم إلى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة . .

ومعناه على القول الآخر : يكاد القرآن يبهر قلوبهم . .

كلما أضاء لهم مشوا فيه) معناه : كلما نالوا غنيمة وراحة ثبتوا على الإسلام . (^ وإذا أظلم عليهم قاموا) يعني : كلما رأوا شدة وبلاء تأخرا . وقاموا ، أي : وقفوا . (^ ولو شاء ا لذهب بسمعهم وأبصارهم) يحتمل معنيين : أحدهما : لو شاء